فهي من السنن المؤكدة التي حض النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها ولم يرخص في تركها
وواظب عليها الخلفاء الراشدون بعده ولما اتسعت دائرة الاسلام في خلافة
عمر رضي الله عنه اتخذ معدلين للصفوف فلا يكبر حتى يعدلونهم ويخبرونه
باستوائهم وكذلك فعل عثمان رضي الله عنه وكان علي كرم الله وجهه في الجمعة
يقول تقدم يا فلان تاخر يا فلان فينبغي للائمة الاهتمام بذلك والحرص
عليه اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثالا لامره وفرارا من نهيه
وان لا يكبر حتى يستكمل تعديل الصف كما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى ان قد استووا كبر ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم منطوقا ولا مفهوما
انه تلفظ بالنية ولا بالمنوي ولا دخل في الصلاة بغير التكبير واما ما اعتاده
الناس أمام التكبير من الاشتغال بالالفاظ التي يشترط نيتها كقصد فعل الصلاة وتعيينها
ومفروضها فلا باس به فقد قال العلماء يستحب ان يساعد بلسانه قلبه ولا كلام
انه اذا تكلم بلسانه من غير نيته لم يجزه وان نوى بقلبه وتكلم بالتكبير فقط
كما هو في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم اجزاه وبعض الناس يزيد في التحرم
الفاظا فيذكر النية واستقبال القبلة وعدد الركعات في تطويل وتهويل
احدثوه مما لم يرد به كتاب ولا سنة ولا اثر عمن يتم به القدوة ومما احدث
ايضا وعم العمل به حتى توهم كثير من الناس انه سنة او واجب ما اعتاده
المأمومون من احرامهم بالتكبير لتكبير امامهم ثم يعودون يطولون الالفاظ ويعيدون احرامهم ويكررونها
لاحرام انفسهم حتى يطول الفصل وتفوتهم فضيلة ادراك تكبيرة الاحرام
مع الامام وما احسن التكبير الذي ابتدع لو كانت تكبيرة عقد احرامهم وادركوا
بها الفضيلة فقد قال الامام محيي الدين النووي رحمه الله وادراك تكبيرة
الاحرام فضيلة وانما تحصل بالاشتغال بالتحرم عقيب تحرم الامام ترى ان
طايفة الموسوسين استحكم عليهم ابليس وعدلوا من المعلوم الى الموهوم وخالفوا
المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتحققت منهم طاعة اللعين وصيرهم
الى شبه المجانين فترى احدهم يلعب بيديه عند التكبير في الهوى وتارة
يعركهما ويلجلج ويلوي نفسه في تردد عبارة الاحرام ويتلوى حتى كانه يحاول امرا

فادها

فادحا او يتنوع أجاجا ما لحا حتى تفوته فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام وربما
فاتته الفاتحة فلم يطلقه شيطانه الا على راس الركوع وربما فاتته الركعة او
الصلاة جملة فيقع في الخيبة والحرمان ويتحقق عليه استيلاء الشيطان حتى لا
ياتي منه التكبير الا بمشقة وصوت فاحش يتاذى به من حوله وربما اذاهم
وشوش عليهم بالجهر بالالفاظ المترتبة ولا يرى انه يسمع نفسه الا بذلك فيتضاعف
وزره مع مخالفته للسنة ومنهم من انكر العيان ومسموع الاذان حتى انكر ما شاهده
منه وسمعه غيره وشاهده فضلا عنه حتى اشبه بذلك مذهب السوفسطائية
الذين انكروا حقايق الموجودات والامور المحسوسات الضروريات وربما عظم
الضرر باحد الموسوسين حتى عجز عن النطق ضرورة كما قال الشيخ ابو محمد عبد الله
ابن قدامة المقدسي رحمه الله في كتابه الذي سماه كتاب ذم الوسواس واهله
قال لي انسان منهم قد عجزت عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قد قلت
الان وقد استرحت ونحو هذا واصنافهم كثيرة والله اعلم وقد بلغ الشيطان منهم
الى ان عذبهم في الدنيا واخرجهم عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة المتنطعين
الغالين في الدين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
واعلم ان مبادي الوسواس ومنشاه وسببه اما ضعف في العقل او جهل
بالسنة واقتداء الجاهلين بالمهملين روينا عن السيد الجليل احمد بن عطا الروذباري
رحمه الله ونفع به قال كان في استقصا في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة
ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم
فزال عني ذلك ونعم لقد صدق رحمه الله فلو تامل طايفة الموسوسين
احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم او عرفوها اذ لم يجهلوها من عزمهم عرفوا
يسره وتيسيره وانه كان يحمل الصبيان وياكل طعام عامة المسلمين واهل الكتاب
الاميين ويتوضا في انيتهم من غير بحث ويغتسل هو والمراة من نسائه
من الجنابة في اناء واحد دفعة واحدة تختلف ايديهما فيه وانه صلى مرة وهو
حامل امامة بنت ابي العاص ابن الربيع على ظهره اذا قام حملها واذا سجد وضعها وانه كان
يتوضا باسوار الدواب ويصغي وضوءه للهرة حتى تشرب منه ويتوضا هو واصحابه م

المهملة وسكون الواو وفتح الفاء [illegible]

Copyright © King Saud University